

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
المركز القومى للبحوث التربوية

التعليم الأساسى

فى سرى لانكا

بقلم

و. ديازينا

مسئول تطوير المناهج

بوزراة التعليم بسرى لانكا

ترجمة

د. يوسف خليل يوسف

مدير مركز البحوث التربوية

مراجعة

منصور حسين

نائب وزير التعليم

١٩٧٩

سلسلة كتب المعلم فى التعليم الأساسى :

صدر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية بعنوان :

Pre-Vocational Education in Sri Lanka
by **W. Diyasena**
The Unesco Press - Paris 1976

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يمثل التعليم الأساسى فكرا تربويا جديدا فى مجال إعداد الأطفال للمواطنة الواعية المنتجة خلال المراحل الاولى للتعليم، وعلى مدى عدد من السنوات يتراوح — فى معظم البلاد النامية — بين ٦، ١٠ سنوات، وتسليحهم بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات والخبرات المهنية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة، سواء منها الزراعية أم الصناعية أم الحضرية أم الصحراوية أم الساحلية، بحيث يمكن لمن ينهى مرحلة التعليم الأساسى أن يواجه الحياة، أو يواصل تعليمه فى المراحل الاعلى ٠

وقد بدأت وزارة التربية والتعليم بمصر فى تجريب نظام التعليم الأساسى خلال العام الدراسى ٧٧/ ١٩٧٨ فى نحو ١٥٠ مدرسة بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية «تسع سنوات» بأدخال بعض الأنشطة المهنية على مواد الدراسة، بدءا من الصف الخامس الإبتدائى، بقصد ربط التعليم بالمحيط البيئى وبالعمل المنتج، وذلك بما يتفق وظروف البيئات المختلفة التى تقع فيها هذه المدارس ٠

ومع بدء الوزارة نظام التعليم الأساسى فى مدارسنا المصرية فى العام الماضى، قدمنا للأخوة المعلمين كتابا عن «التعليم الأساسى» من حيث مفاهيمه، ومبادئه، وتطبيقاته ٠ وقد رأينا فى مطلع هذا العام أن نقدم للأخوة المعلمين، نماذج من التعليم الأساسى فى بعض البلدان النامية بغية القاء مزيد من الضوء على هذا الفكر التربوى وتطبيقاته السائدة فى تلك البلدان، خاصة وأن بعضها يقترب فى ظروفه التعليمية والإقتصادية والاجتماعية مما هو قائم فى بلادنا، كما أن الإنفتاح على مثل هذه النماذج كفيل بأن يثرى التجربة الوطنية فى مجال التعليم الأساسى ويعمقها ٠

وهذا الكتيب الذى نقدمه للأخوة المعلمين، يعالج جوانب التعليم الأساسى فى سرى لانكا «سيلان» وهى بلد آسيوى يقع ضمن بلدان العالم النامى ٠ وقد قام بإعداد الأصل المترجم عن هذا الكتيب،/ الاستاذ و٠ ديازينا بمركز تطوير المناهج بسرى لانكا، بتكليف من «مركز دول آسيا لتجديد التعليم من أجل التنمية ٠

ونرجو فى خاتمه هذا التقديم أن يجد فيه الأخوة المعلمون والمهتمون بالتعليم الأساسى نموذجا مفيدا ، الى أن نعرض فى مناسبة ثانية لنموذج آخر من نماذج التعليم الأساسى فى البلدان النامية .

والله ولى التوفيق،

«يناير ١٩٧٩»

«يوسف خليل — منصور حسين»

مقدمة

بدأت سرى لانكا عام ١٩٧٢ فى اجراء تغيير واصلاح كبيرين فى نظامها التعليمى. وهناك سلسلة من ست دراسات — هذه إحداها — تصف جوانب التعليم المختلفة وكيف تأثرت هذه الجوانب بالإصلاح التعليمى:

ففى بعض جوانب العملية التعليمية تم وضع وتطوير مناهج جديدة تمت دراستها قبل تنفيذها. وفى جوانب أخرى تم تناول المناهج الحالية بشكل مختلف مع التركيز على نقاط جديدة.

وقد أدخل هذا الإصلاح على نظام تعليمى ظل لعشرات السنين دون تغيير، وذلك بسبب المعدل الثابت المتعلق بانتشاره ونموه. أما القوة الدافعة للتغيير — كما توضح هذه السلسلة من الدراسات — فقد جاءت من خارج جهاز التعليم، وكانت تتمثل فى الضرورات الملحة للوضع الإجتماعى والإقتصادى. وتتميز عمليات التغيير التى طرأت تباعا على نظام التعليم بأنها شاملة وجذرية، كما أنها توضح مدى تكامل عمليتى التغيير والتحديث.

وكان من أهم عناصر اصلاح التعليم إدخال الدراسات قبل المهنية فى المنهج العام للمدارس. وتأتى الطبيعة التحديثية لهذا القياس «أو الحكم» من أن الدراسات قبل المهنية تستحدث مجالا جديدا من الخبرات التعليمية فى المنهج التقليدى، بما لا يؤثر تأثيرا عميقا، على المنهج بمعناه التقليدى فحسب، وانما يمتد ذلك التأثير إلى اتجاهات التعليم والتعلم التى تتضمنها عمليات التدريس بالمدارس التقليدية.

وكانت الاستراتيجية التى أستخدمت فى إدخال هذا التحديث على نفس القدر من الأهمية، فبدلا من ادخاله على نطاق ضيق، فقد ادخل على أوسع نطاق وذلك بهدف تحريك الطاقات الخلاقة للعمل الجماعى دعما لاتجاه التحديث. وبالاستمرار فى الاخذ بهذا الاسلوب يتم تثبيت التحديث بعد تطبيقه بأسلوب أبعد ما يكون عن المركزية، حيث تكون المدارس والهيئات التى توجد فيها هى نقاط التركيز بالنسبة لتطوير مواد المناهج وبالنسبة للحصول على التأييد والدعم.

أولا: خلفية

لقد أدخلت الدراسات قبل المهنية إلى مرحلة السنوات الأربع الأولى من التعليم الثانوى فى سرى لانكا فى عام ١٩٧٢ «المرحلة الإعدادية عندنا».

وتعتبر هذه الدراسات جزءا اجباريا من منهج تعليمى عام يطبق على نطاق واسع، وقد تم وضعه ضمن عمليات التغيير الحالية. ولقد استهدفت عمليات التغيير هذه تصحيح أوضاع معينه تتميز بتراكمات كبيرة من المساوىء فى نظام التعليم. والواقع أن الدراسات قبل المهنية هى إحدى العمليات الطموحة لتحديث المناهج فى سرى لانكا، وهى عملية تأمل وزارة التعليم والحكومة فى أن تحدث تغييرات وتحسينات نوعية كبيرة فى الناتج التعليمى للدولة. ذلك لأن مشروع الدراسات قبل المهنية يعتبر جزءا من خطة التنمية القومية، ولا بد من النظر إليه فى ضوء العوامل والتيارات السياسية والإجتماعية والإقتصادية الرئيسية فى الدولة.

المشكلة: على الرغم من القيود الاقتصادية، فان التعليم يتمتع بأولوية كبرى بسرى لانكا، فيخصص له ما يقرب من ٥٪ من الدخل العام للدولة، وهو نصيب مرتفع بكل المقاييس وقد وصلت النفقات الحالية على التعليم إلى حوالى ١٦٪ من الموازنة العامة، وهى أعلى نسبة يمكن أن تتحمل الدولة انفاقها على التعليم. والواقع أن مستوى التعليم للقطر ونموه يثيران الانتباه اذا ما أخذنا فى الإعتبار اعداد التلاميذ والمدرسين وكذا المتسربين والخريجين.

فوزارة التعليم مسئولة عن تربية ٢٫٨ مليون طفل فى ٩٠٠٠ مدرسة تضم مائة ألف مدرس وعشرين ألف اداري على كافة المستويات، أما نسبة التعليم الإبتدائى «وهى ٨٠٪» فإنها تعد واحدة من أعلى نسب التعليم فى آسيا. ولقد أدى التعليم المجانى على كافة المستويات وكذا خطة البعثات وادارة الدولة للتعليم إلى تحقيق قدر أكبر من تكافؤ فرص التعليم عما هو متاح فى أغلب الدول «النامية»، على أن هناك احساسا عاما وسائدا بأن المدارس والجامعات قد فشلت فى الاستجابة للمطالب القومية واحتياجات التوسع الاقتصادى والتنمية الاقتصادية.

وقد تضمنت الخطة الخمسية ما يأتى:-

«أن العيب الرئيسى فى نظام التعليم بالدولة هو أن المناهج من النوع الأكاديمى وقد وضعت لاعداد الأقلية الصغيرة التى يوفرها النظام التعليمى، والتى تتنافس عند وصولها إلى نهاية الثانوية العامة «المستوى العادى» على عدد صغير جدا من الوظائف المتاحة كوظائف الطب والادارة والهندسة والتدريس. ويحصل عدد صغير من الآخرين على الوظائف الكتابية والفنية والخدمات، بينما يظل الآخرون ينتظرون مدة طويلة للحصول على الوظائف المكتبية التى لا تكاد تتوافر. واذا رجعنا إلى نتائج التعليم، فاننا لا نبالغ إذا قلنا إن العائد الاجتماعى من الاستثمار التعليمى يكاد يكون ذا قيمة قليلة إن لم يكن بلا قيمة على الإطلاق.

أما البطالة فإنها تشكل مشكلة كبيرة فى سرى لانكا، وهى مشكلة حادة بين الصغار بوجه خاص».

ثانيا : الدراسات قبل المهنية

تعريف الدراسات قبل المهنية :

تعرف الدراسات قبل المهنية أساسا بأنها أحد جوانب المنهج الذى يدرس بالمدرسة الثانوية، ويرتبط محتواه بمهن معنية بشكل يعطى التلاميذ الفرصة لتعلم تلك المهن ولكنه لا يعطيهم بالضرورة المهارات الواجب توافرها لممارستها . ولتحقيق هذا الهدف فقد طلب من مديرى المدارس والمدرسين وضع خطط دراسية مناسبة تمارس فى بيئاتهم تحت إشراف وتوجيه مركز تطوير المناهج .

وقد تم التأكيد فى هذا المجال على أنه لا يقصد بالدراسة قبل المهنية تزويد التلاميذ بتدريب مهنى، وإنما يقصد بها اختيار مهنة أو أكثر من البيئة لتقريرها بالمدرسة الإعدادية . والسبب فى ذلك هو أن البيئة المهنية للتلميذ لا تقل أهمية أو اثارة كموضوع للدراسة عن ظروفه الجسمية والحيوية والأجتماعية . أما الهدف الأخير فيتمثل فى أنه بنهاية المرحلة الاعدادية يكون التعليم قبل المهنى قد وفر للتلميذ مجموعة كبيرة ومفيدة من المهارات والتعلم الذكى والاتجاهات الواعية التى تنقله بهدوء من المدرسة الى الحياة العملية أو الى مرحلة تالية من التعليم أو إلى التعليم العالى حسبما يتفق للمرء .

وهكذا تتلخص الملامح الرئيسية المميزة للدراسة قبل المهنية فيما يلى:

«١» أنها تساعد على أكتساب مجموعة منتقاه بعناية من المهارات الحركية المتعلقة بمهنة معينة، بشكل مباشر، وعندما تكون المهارة معقدة وتحتاج إلى مستوى من النضج لم يحرزه التلاميذ، فإنهم يزودون ببعض المهارات الأساسية فى حدود المستوى الذى يناسب مرحلة نموهم وعندما تكون المهارات اليدوية بسيطة نسبيا فإنه يتسنى للتلاميذ أكتساب درجة عالية من الإتقان من خلال المناهج الدراسية . ومن أمثلة النوع الأول صيد السمك والنجارة وصناعة الجواهر، أما مهن النوع الثانى فمنها صناعة الاربطة وصناعة الحبال من ألياف جوز الهند .

«٢» أن العمل اليدوى الذى يمارسه التلاميذ من خلال الدراسة قبل المهنية عمل موجه إلى الإنتاج، ويكون التأكيد فيه على «العمل المنتج» للمجتمع بالنسبة للمهنة أو المهن موضع الدراسة . وهذا يعنى أنه لا يطلب من التلاميذ القيام بأحد الأعمال أو ببضعة أعمال غير مترابطة لا معنى لها بالنسبة لهم كأفراد ولا معنى لها لمجتمعهم، على عكس ما يمارس بالمواد العملية التقليدية .

«٣» تؤكد الدراسة قبل المهنية تأكيدا كبيرا على ضرورة ربط الدراسة النظرية بما تتطلبه المهنة التى سوف تمارس . فبينما ينبغى أن يكون للمهارات اليدوية مكانها الملائم فى «المهنية» فإنها يجب أن تمارس فى ظل خلفية نظرية مناسبة لمستوى نضج التلاميذ، وعلى هذا فان كل دراسة قبل مهنية سوف تتضمن معرفة بالنظرية المناسبة، وسوف تهتم النظرية بالجوانب المختلفة التى يمكن النظر إلى المهنة من خلالها . ومن ذلك مثلا دراسة المواد الخام وعمليات الانتاج والمنتجات والتسويق ...الخ . وهنا أيضا يكون التأكيد على فهم وتطبيق المعلومات، بحيث لا يأتى تحصيل المعلومات عن طريق الموضوعات التقليدية فحسب، وتطبيق كما يحدث فى الجغرافيا والعلوم التجارية والتاريخ الطبيعى ...الخ . ويقال إن البيئة المهنية سوف تعطى الدوافع لإيجاد روابط انضباطية داخلية كما تعطى نوعا من التوحيد للمواد المنفصلة كالرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية . وسوف توفر أيضا الفرص لاكتشاف وتطبيق المعرفة العلمية والرياضية، كما أنها سوف تساعد على تكوين المهارات التى يتعلم التلميذ بموجبها كيف يتلقى المعرفة وكذا المهارات المتعلقة بحل المشكلات وذلك كله من خلال التجربة المباشرة التى تتلاءم مع مختلف أعمار التلاميذ . وهذا الأمر ممكن لأن جوانب المشكلات المختلفة والخاصة بالمهنة التى وقع عليها الإختيار للدراسة سوف ترتبط بالضرورة بالأوضاع الفعلية والحقيقية والمجسدة فى بيئة التلاميذ الطبيعية والاجتماعية، بدلا من أن تقوم على تصورات افتراضية مجردة، وبعيدة عن الواقع .

«٤» المقصود بالدراسة قبل المهنية إحداث تغييرات كبيرة فى وجدان التلاميذ، فمن المتوقع عندما تصبح المهنة موضوع دراسة «أى مادة دراسية» أن يغير التلاميذ مفهومهم التقليدى عن «المعرفة والحكمة» وهو المفهوم الذى يعتقد الكثيرون تعذر تحقيقه إلا عن طريق الكتب والمدرسين بالمدارس . فمن الواجب أن تؤدى مواقف المهنة المتعددة الى يقظة الوعى بأن هناك مصادر معرفة تفوق فى

أهميتها الكتب المقررة ومدرسى المدارس الى حد بعيد، فيبدأ التلاميذ – على سبيل المثال – فى إدراك القدر الضخم من المعرفة والخبرة التى يتمتع بها المهنيون والفلاحون والصيادون التقليديون • وسوف يشجع ذلك التلاميذ فى نفس الوقت على النظر إلى المجال المهنى بشكل موضوعى ••

كما أن نمو «الاتجاه العلمى» بازاء المشكلات الإجتماعية والمهنية سوف يقلل من الإفراط فى الرومانسية عند النظر الى الثقافة التقليدية، فسيكون هناك تشجيع للتلاميذ للنظر بعين الإعتبار إلى الموارد الطبيعية فى بيئتهم وفى وطنهم ككل، فتنمو لديهم الاتجاهات الإيجابية نحو الاستغلال المفيد لهذه الموارد فى حياتهم المهنية فى المستقبل.

«٥» وأخيرا فإن التعليم قبل المهنى ينبغى أن يساعد على غرس القيم الايجابية المرتبطة بثقافة العمل ومن ذلك مثلا أحترام العمل والنظافة والنظام والمحافظة على الموارد والحرص على الوقت، ومن أمثلته أيضا التخطيط والإعتزاز بالنفس والتنظيم والتعاون •

الأهداف العامة للتعليم قبل المهنى:

عندما طبق مشروع الدراسات قبل المهنية على المستوى القومى فى عام ١٩٧٢ كان من المتوقع الا تقوم المدارس بوضع العديد من المناهج التى لا تختلف بإختلاف المهن التى تمارس فحسب، وإنما تختلف أيضا من حيث المحتوى والوقت المخصص للتدريس • ولكن بما أن الدراسات قبل المهنية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمى القومى، فقد صار واضحا أنه ينبغى للدراسات قبل المهنية أن تتفق مع مجموعة من الأهداف القومية، حتى وان اختلفت من حيث تكوينها • وقد وضعت لهذا الغرض خمسة أهداف تعد خطوطا عريضة للمدرسين ومديرى المدارس وموظفى التعليم ومخططى التعليم الذين يساهمون فى وضع هذا المنهج فى أنحاء الجزيرة • وفوق ذلك، فإن هذه الأهداف الرئيسية «الخطوط العريضة» سوف تستخدم فى وضع مناهج جديدة للتعليم قبل المهنى وفى اختبار مدى ملاءمة المناهج قبل المهنى، «التى وضعتها المدارس»، وذلك عن طريق لجنة المناهج قبل المهنية بمركز تطوير المناهج، كما ستكون هذه الأهداف أيضا الاساس فى اختيار مناهج التدريب لمعلمى الدراسات قبل المهنية على المستويين المركزى والإقليمى وتصميمها وتقييمها •

وينبغى أن توضع كل دراسة قبل مهنية بحيث يكتسب التلاميذ الذين يقضون فيها أربع سنوات «الصفوف من ٦ إلى ٩» المعارف والمهارات والإتجاهات الآتية:

«١» **ممارسة مهارات يدوية مختارة ومرتبطة بمهن معينة، على أن يكون ذلك بدرجة معقولة من الاتقان.** والاختيار الدقيق للمهارات اليدوية هو العامل الحاسم هنا، ذلك أنه بالنسبة لأغلب المهن، فإن تعليم جميع المهارات ليس مستحيلا فحسب، بل إن بعض هذه المهارات لن يناسب مرحلة النمو الجسمية والذهنية الحالية للتلاميذ. فليس المطلوب من التلاميذ أن يكتسبوا المهارات بشكل احترافى على مستوى عال ثابت إذ قد يضطرون الى القيام بكثير من الأعمال بشكل واع قد لايقف عليه الحرفى نفسه، وقد تكون هذه الأعمال مناسبة جدا للتلاميذ، وذلك يتوقف على المهارة نفسها. وسوف يقرر المعلمون — بعد استشارة اولياء الامور — المهارات ومستوى الاداء الملائم للتلاميذ .

«٢» **فهم الجوانب المناسبة للمهن المختارة:**

الدراسة قبل المهنية ليست قاصرة على كسب المهارات اليدوية بالنسبة للتلاميذ، فالمهنة تتضمن بالضرورة إنتاج سلعة لها قيمة، أو إسداء خدمة نافعة للمجتمع. ويعتمد هذا النشاط على عدد كبير من العوامل الأخرى مثل المواد الخام والآلات والأدوات والاجهزة وتشغيلها وعلى عملية الإنتاج وتسويق المنتجات ...الخ. ولكى يكتسب الانسان فهما جيدا لمهنة من المهن، فليس عليه أن يدرس العوامل السابقة فحسب، بل وعليه أيضا ان يقف على طبيعة هذه العوامل من حيث تفاعلها واعتماد كل منها على الأخرى، ومغزى كل ذلك أن هذا الفهم يشكل الجانب النظرى من المعرفة فى الدراسة قبل المهنية . أما عن الجوانب المناسبة للدراسة ومدى عمق تلك الجوانب فهو أمر متروك للمعلمين لكى يقرروه .

«٣» **معرفة المهن الرئيسية التى يمارسها المجتمع:**

إن معرفة المهن الرئيسية التى يمارسها المجتمع والموارد المتاحة، لا بد وأن تؤدى بالضرورة إلى فهم مشكلات المجتمع وطاقاته وهى التى يعيش فيها التلميذ وينتمى إليها. ومثل هذا الفهم لا بد وأن تقوم عليه روابط قوية ومثمرة بين التلاميذ الذين ينتهون من دراستهم وبين المجتمعات التى وفدوا منها. ومن الضرورى أن تقوم هذه الروابط على أساس من فهم الحقائق الموضوعية والواقعية، وليس على أساس وجهات النظر والمعلومات التى تشوبها الآراء الشخصية والميول الخاصة، فليس الهدف تضليل الجيل الصاعد برؤية تنطوى

على تمجيد مبالغ فيه لمجتمعاته، بل إن الهدف هو تزويدهم بمعلومات دقيقة وبنظرة ناقدة وبقدر أكبر من المهارة حتى يصير التلاميذ اكثر إستعدادا لاتخاذ قرارات مستنيرة تتعلق بمستقبلهم، وفوق ذلك سيجد التلاميذ أنفسهم مدفوعين للإعتراف بالخبرات الموجودة بمجتمعهم وأحترام تلك الخبرات بدلا من أن يشعروا حيالها بالتعالى أو الإحتقار. وينبغى أن تكون تنمية الإتجاه الإيجابى نحو التقييم الموضوعى والإندفاع نحو التحسين والتجديد، هى النتائج النهائية لمعرفتهم وفهمهم للمهن .

«٤» إدراك المعرفة التى يتم تحصيلها عن طريق الدراسات الأخرى مثل الرياضيات والعلوم والمواد الإجتماعية يجب أن تكون قابلة للتطبيق فى دراسة المهن:

فلكى يشعر التلاميذ أن التعليم المدرسى مشوق ومفيد لهم، فلا بد أن يكون ذا معنى بالنسبة لهم. ويمكن أن يتم ذلك بأكثر من أسلوب، ومن ذلك إظهار العلاقة بين التعليم المدرسى وبين جوانب الحياة الهامة كالمهن التى يمارسها المجتمع.

ففى البيئة التى تصنع فيها السلال مثلا يمكن اظهار علاقة الرياضيات المدرسية بها عن طريق دراسة الأشكال الموجودة على السلال، ويمكن أن تؤدى الدراسة إلى ابتكار التلاميذ لتصميمات جديدة. فدراسة المواد الخام المستخدمة فى نسج السلال تفتح آفاقا كثيرة فى أستخدام العلوم التى تدرس بالمدارس .

«٥» الاحساس بالفخر وبالقدرة على المشاركة فى انتاج بضائع وخدمات يحتاجها السوق:

ويجب أن ينبع هذا الإحساس من الثقة بالعمل الذى يمارس بالمجتمع ويضطلع به التلاميذ من خلال منهج الدراسات قبل المهنية. فالتلاميذ الذين ينتهون من المدرسة وينخرطون فى الحياة العملية سيكونون أكثر ثقة بالنفس، أما أولئك الذين يستمرون فى التعليم فسيكونون قد أكتسبوا الإحساس بقيمة تلك المهن كما ستكون قد تكونت لديهم الإتجاهات المناسبة نحو من يمارسون تلك الأعمال .

التنظيم الحالى لمنهج الدراسات قبل المهنية :

يتضمن منهج المدرسة الإعدادية المواد الاجبارية العشر الآتية :

١ — اللغة الاولى «لغة التلميذ الأصلية وهى إما اللغة السينهالية أو التأميلية »•
٢ — اللغة الثانية «الانجليزية »•
٣ — الرياضيات •
٤ — العلوم •
٥ — المواد الاجتماعية •
٦ — المواد الفنية •
٧ — الدين •
٨ — التربية الصحية والجسمية •
٩ — الدراسات قبل المهنية •
١٠ — مادتى الدراسات قبل المهنية •

ولقد بدأ تطبيق هذا المنهج العام بدءا من عام ١٩٧٢ وتقدمت ستة آلاف مدرسة تقريبا بحوالى ١٣٠ ألف تلميذ للشهادة الوطنية للتعليم العام فى عام ١٩٧٥•

وتم توجيه مديرى المدارس بنشرات تتضمن التعليمات العامة التى تصدرها وزارة التعليم بانتظام• ولذلك كان على مديرى المدارس أن يلتزموا بشروط محددة بالنسبة للدراسات قبل المهنية، ورغم أنه قد يتوافر لهم فى هذه الدراسات قدر أكبر من حرية التصرف لا يتاح لهم بالنسبة للمواد الأخرى •

وعلى مديرى المدارس، بموجب نشرات الوزارة الدورية، أن يخصصوا سبع حصص «من بين أربعين حصة أسبوعيا» للدرسات قبل المهنية • ويتكون منهج هذه الحصص من ثلاثة أجزاء أساسية هى:

«أ» الرسم الهندسى والميكانيكى •
«ب » موارد الدولة •
«ج » مادتان للدراسة قبل المهنية •

والجزءان أ، ب اجباريان فى جميع المدارس التى تدرس المواد قبل المهنية، ولا بد من تدريسها فى إطار المناهج العامة، ومواد المناهج التى يضعها المركز الخاص بتنمية

المناهج • وهذان الجزاءن يخصص لهما حصة واحدة أسبوعيا من الحصص السبع، ويدرسان بالتبادل أى يكون نصيب كل جزء منهما حصة واحدة كل أسبوعين، بينما تنقسم الست حصص الباقية على مادتى الدراسات قبل المهنية فيخص كل منهما ثلاث حصص • وعلى المدارس أن تختار مناهج المواد قبل المهنية من قائمة معتمدة من المناهج تطبعها وزارة التعليم • وحيث أن العام الدراسى فى سرى لانكا ينقسم إلى ثلاث فترات دراسية، فقد قسمت مناهج التعليم قبل المهنى الى ثلاث نوعيات طبقا للمدة الزمنية أو طبقا لعدد الفترات التى يحتاجها كل منها على النحو التالى:—

«أ» مناهج الاثنى عشرة فترة ويستغرق هذا المنهج سنوات الدراسة الأربع، على أساس أن كل سنة تتضمن ثلاث فترات وكل فترة تتضمن عشرة أسابيع، وكل أسبوع يتضمن ثلاث حصص •

«ب» مناهج الست فترات، ويستغرق الواحد منها نصف الزمن اللازم للمنهج الواحد فى «أ»، ويتكون من ب، ج مادة واحدة من مواد الدراسة قبل المهنية •

«ج» مناهج الفترات الأربع وفيها تتشكل من أ، ب، ج، مادة واحدة للدراسة قبل المهنية •

ثالثا : تطوير منهج الدراسات قبل المهنية

الاسلوب العام: يرجع الفضل فى نجاح برنامج الدراسات المهنية إلى المسئولية والحرية التى أعطيت للمدارس، وكان الإتجاه السائد أن تكون المدرسة هى المسئولة عن التخطيط الخاص بتطوير منهجها، وكانت هذه نقطة تحول كبيرة فى النظام التعليمى الذى كان يعتمد على المركزية .

لجنة تطوير المناهج قبل المهنية: كانت تضم مديرا للتعليم «رئيسا» وأحد موظفى التعليم المتجولين وأحد المحاضرين بكلية المعلمين، وكان ذلك فى عام ١٩٧١، وفى عام ١٩٧٢ أنضم لعضوية اللجنة اثنان من المعلمين المتخرجين وأحد محاضرى كلية المعلمين، وفى عام ١٩٧٣ أضيف اثنان من مديرى المدارس إلى اللجنة . وكانت هذه اللجنة تتبع مركز تطوير المناهج، وكانت تأخذ على عاتقها الأعمال المركزية والحيوية، بينما كان هناك أعضاء آخرون يستعان بهم من وقت لآخر للقيام بأعمال محددة .

المرحلة الأولى «المشروع التمهيدى»:—

بعد سلسلة من المحاضرات المختصرة عن خطط الإصلاح التعليمى، والتى أستمع إليها عدد من مديرى المدارس والإداريين بجهاز التعليم، وضعت لجنة الدراسات قبل المهنية بمركز تطوير المناهج مشروعا تمهيديا لوضع الخطوط العريضة للمناهج قبل المهنية . وقد اشترك فى هذا المشروع عشرون مدرسة تمثل البيئات الريفية والحضرية على أمتداد «الجزيرة» . وكان من أهم معايير أختيار المدارس وجود مدير للمدرسة تتوافر فيه الصفات القيادية وسعة الأفق والشجاعة فى تطبيق ما يستحدث من مناهج وبمقدوره أن يحظى بثقة وتعاون موظفيه وأولياء الأمور لدى قيامه بأى عملية جديدة رائدة . وعندما أنتهت هذه المناقشات طلب من هؤلاء المديرين أن يضع كل منهم منهجا على نطاق ضيق بحيث يتمشى مع مفهوم الدراسات قبل المهنية . وهكذا تم تشجيع هذه المدارس على دراسة البيئة المهنية الخاصة التى توجد بها وأيضا تشجيعها على إدخال وتطبيق منهج قائم على المهنة المناسبة التى تمارس بمجتمع المدرسة . ومع ذلك فقد كانت هناك نقطتان سلبيتان كان على المدرسة مواجهتهما: أولاهما أن هذا المنهج كان لا بد أن يوضع خارج إطار المنهج العادى «لأن المنهج الجديد لم يطبق بعد» وقد تطلب ذلك المزيد من العمل من جانب المدرسين

والتلاميذ على السواء. أما النقطة الثانية فهى أن نوعية التلاميذ الذين طبقت عليهم هذه المناهج لم تكن متماثلة دائما من حيث السن والإستعداد والنضج – مع المجموعة التى وضعت هذه المناهج أصلا من أجلها. وكان هناك عامل ثالث هو الفترة الزمنية القصيرة التى أعطيت للمدارس «حوالى ٣ شهور» لوضع واتمام المناهج التمهيدية. ومع ذلك فقد كان العامل الأخير خارجا عن ارادة اللجنة، إذ أن الوزارة كانت قد قررت تطبيق منهج التعليم قبل المهنى فى كل أنحاء الجزيرة مع إدخال التغييرات الأخرى التى أدخلت على المناهج فى أول يناير سنة ١٩٧٢.

ولقد وضعت مدارس المشروع التمهيدى مناهج متنوعة من حيث مضمونها ومن حيث الوقت الذى تحتاجة مع تنظيمها وصياغتها. وكان الإشراف على البرامج المتفردة يتم عن طريق زيارات متكررة يقوم بها أعضاء لجنة تطوير مناهج الدراسة قبل المهنية بمركز تطوير المناهج. وكانت تعديلات نصف الفترة تتم بناء على الملاحظات التى يبديها المسئولون على الواقع، وفى ضوء المناقشات التى تجرى مع المديريين والمدرسين والتلاميذ وغيرهم من المهتمين بالمناهج.

المرحلة الثانية «تسجيل الخطوط العريضة»:–

أستمدت المدارس الخطوط العريضة وأساليب تطبيق الدراسات قبل المهنية عن طريق كتيب بعنوان «الدراسات قبل المهنية» أعدته اللجنة وضمنته تجارب المشروع التمهيدى.

المرحلة الثالثة «المدارس تبدأ العمل فى منهج الدراسات قبل المهنية على المستوى القومى»:–

أستمرت أغلب المدارس التى كانت تتوافر فيها الإستعدادات لتدريس المواد العملية التقليدية «كالأعمال الزراعية والخشبية والحديدية والتجارية ...الخ» فى تدريس هذه المواد ولكن باستخدام المناهج الجديدة التى تمت مراجعتها، وذلك من خلال الدراسات قبل المهنية ولم تكن هذه المدارس تزيد على ألف مدرسة. أما الخمسة آلاف الأخرى من المدارس، والتى تمثل الغالبية العظمى، فقد كان عليها أن تضع دراسات قبل مهنية جديدة تماما، تقوم على أساس المهن السائدة فى بيئة المدرسة.

وقد كانت الجولة التى قام بها أمين عام التعليم ومدير عام التعليم بالمناطق التعليمية بالجزيرة تعبيرا عن رغبة الوزارة فى وضع الخطوط العريضة للمنهج الجديد، ولقد رافق الأمين والمدير كبار موظفى الوزارة الذين قاموا معا بمقابلة مديرى المدارس والمدرسين والإداريين ...الخ. ولتوضيح سياسة وأهداف المنهج. وقد استمر المسئولون بالأقاليم وفى الميدان فى مقابلة مديرى المدارس والمدرسين بشكل مستمر. وعقدت لجنة المناهج قبل المهنية حلقات مناقشة لكبار موظفى التعليم لتعريفهم بدورهم فى هذاالمنهج.

وساهمت اللجنة أيضا فى وضع وإخراج سلسلة من البرامج الإذاعية الموجهة للمدرسين تتناول المشكلات العامة على مستوى المدرسة خلال المرحلة الأولى من تطبيق المنهج الجديد، واستعين أيضا بالصحافة لخدمة هذا الهدف.

كما قام أعضاء اللجنة بزيارة عدد من المدارس ومكاتب الإدارات التعليمية وذلك للمشاركة فى المناقشات وحلقات الدراسة والعمليات المتعلقة بالمنهج ...الخ. والتى كانت تنظمها اللجان المشتركة للمدرسة والمنطقة بهدف تطوير مناهج الدراسات قبل المهنية.

وعلى الرغم من أن التقارير الأولية أشارت الى أن معدلات التقدم ليست كما ينبغى، وأن ذلك لم يكن مستبعدا بسبب الظروف المحيطة بالتجربة وتطبيقها الشامل المفاجىء — كما كانت ثمة فروق واضحة بين مدارس شقت طريقها بروح رائدة وبين بعض المدارس الأخرى التى ظلت تمارس مناشط عادية لم تحقق أهداف التعليم قبل المهنى، وذلك لافتقارها إلى الخبرة والإقدام.

ولقد طلب إلى مديرى المدارس أن يرسلوا بمناهجهم إلى مركز تطوير المناهج، فتلقت لجنة المناهج قبل المهنية ثلاثمائة منهج مختلف من المدارس فى الربع الأول من عام ١٩٧٢ وهو أول أعوام التطبيق الشامل، وقد كانت هذه إستجابة مرضية ومشجعة بالنسبة لحداثة التجربة.

وبدأت لجنة التعليم قبل المهنى بمركز تطوير المناهج فى هذه المرحلة — بالإضافة إلى مناشطها الأخرى — فى اصدار مجلة بعنوان «أخبار التعليم قبل المهنى» وذلك بهدف نشر المعلومات المفيدة للمعلمين والمديرين والموظفين الذين يعملون فى مناشط تطوير وتنظيم المناهج المتعلقة بالدراسات قبل المهنية. وقد كانت هناك محاولة للابقاء على الإتصالات بين المدارس والمناطق من جهة، وبين مركز تطوير

المناهج من جهة أخرى عن طريق الرسائل الإخبارية . ولكن توقف اصدار هذه المطبوعات فى منتصف عام ١٩٧٣ تقريبا، وذلك لاضطرار اللجنة لتخصيص مواردها لأولويات أخرى سنشير إليها فى المرحلة الرابعة .

وقد كشفت الزيارات التى قام بها المسئولون عن تطبيق المنهج الجديد وكذلك المناقشات الموسعة فى هذا الشأن والتى نظمها مركز تطوير المناهج ودعا إليها مسئولى المناهج بالمناطق المختلفة والذين انتقلوا بالمناقشات بدورهم إلى المدارس التى تتبعهم ... كشف ذلك كله عن نواحى القصور الآتية فى مناهج بعض المدارس:—

أ— لم تطور هذه المناهج إلى مناهج تستمر لأربع سنوات على أساس كل أسبوع ثلاث حصص، وذلك لأنها محدودة المحتوى بطبيعتها. وقد اتضح أن المعلمين كانوا يتوقعون أن يعيدوا فى السنوات الثانية والثالثة والرابعة تدريس ما سبق أن درسوه فى السنة الأولى ولكن بشكل أكثر تعمقا .

ب—لم يتم اختيار محتوى المناهج بدقة بحيث تتمشى مع أهداف التعليم قبل المهنى، فكان أن ركزت أغلب هذه المناهج على تنمية المهارات اليدوية، بينما أغفلت تعليم الجوانب الأخرى للمهنة كما غضت النظر عن تطبيق المبادىء والمعارف الرياضية والعلمية والإجتماعية فى المواقف المناسبة، كما أغفلت أيضا تنمية الإتجاه نحو العمل .

ووجد أن أوجه القصور هذه ستؤدى إلى إنتاج متماثل لسلع متشابهة عاما بعد آخر، دون أن يكون هناك فهم جيد للبناء المهنى ككل فى الميدان .

وكان واضحا أن هذا الموقف قد نشأ نتيجة قيام مدارس معينة باختيارات مهنية معينة، فالمناهج التى قامت مثلا على أساس حرف معينة لصناعة الطوب واصلاح الدراجات والحرف اليدوية «مثل صناعة التماثيل والتحف المختلفة كذلك السلع المفيدة البسيطة الخ ...» لم تتمكن من النمو لأنها محدودة بطبيعتها بسبب بساطتها، فهى حرف يقوم بها أهل الريف بوجه عام فى ظل اقتصاد قروى بسيط.

من هنا كان لزاما على لجنة التعليم قبل المهنى بمركز تطوير المناهج إما أن تقرر الإبقاء على هذه الدراسات أو حذفها، وخاصة إذا كان من غير الممكن تدريسها على أمتداد أربع سنوات . ولقد كان من الممكن عن طريق الأوامر الإدارية ألغاء مثل هذه

المناهج وتعويض المدارس التى ألغيت فيها هذه المناهج بمناهج وضعتها مدارس أخرى أو مناهج قام بوضعها مركز تطوير المناهج، ولكن كان هناك ادراك بأن مثل هذا العمل من شأنه أن يسلب المنهج أحد مبادئه الأساسية وهو أن يكون منهج الدراسات قبل المهنية قائما على أساس المهن الموجودة فعلا فى بيئة المدرسة وفوق ذلك، فان عمليات اختيار المهن التى قامت بها المدارس كانت تعكس التوافق مع مجموعة المهن الموجودة فى البلاد، وخاصة فى القطاع الريفى على نطاق كبير، وهو جانب هام كان المشروع يهدف الى لفت نظر المدارس اليه ٠

لذلك فقد تقرر الابقاء على هذه الدراسات برغم عيوبها، ومع ذلك فكان لا بد من إيجاد الوسائل التى تساعد على مراجعة هذه الدراسات بحيث تتفق مع أهداف المنهج ومواصفاته، وكان أحد الإجراءات المؤقتة صياغة مناهج الفترات الست ومناهج الفترات الأربع بالأضافة إلى مناهج الفترات الاثنى عشرة وقد أرسلت الإرشادات إلى مديرى المدارس والمعلمين والإداريين، وهى أرشادات خاصة بمناهج الفترات الست ومناهج الفترات الأربع وكيفية إنضمام بعضها إلى بعض بحيث تكون مواد قبل مهنية متكاملة ٠

وقد كان هناك تنبؤ وقبول لا مفر منه، ألا وهو إدخال عدد كبير من الدراسات فى خطة مناهج الفترات الأربع والفترات الست سوف يتسبب فى مضاعفة بعض الإجراءات الروتينية الإدارية فى الوزارة ٠

وفى هذا الوقت ظهرت الحاجة إلى تزويد المعلمين ومديرى المدارس والمسئولين بالميدان بارشادات على شكل أمثلة تتعلق بوضع مناهج الدراسات قبل المهنية ٠ وقامت لجنة المناهج قبل المهنية بمشروعين يتعلقان بمدى ملاءمة وفاعلية الإرشادات، تمخضا عن منهجين من المناهج قبل المهنية: احدهما يستغرق إثنتى عشرة فترة، وهو يدور حول صناعة الحبال من ألياف جوز الهند والآخر يستغرق ست فترات حول صناعة الطوب، وكانت تتوافر فى هذين المنهجين أهداف التعليم قبل المهنى ٠ وقد تقرر تقديم هذين المنهجين كمثالين لتجسيد الأرشادات الخاصة بهذه المناهج ٠
وقدم كل منهما فعلا فى طبعة مستقلةإلى المدارس، وإحتوت الطبعة الخاصة بمنهج الاثنتى عشرة فترة الخطوات الآتية:

١ — قيام المدرسة بإجراء مسح للبيئة المهنية المناسبة ٠
٢— وضع أهداف معينة للدراسة تتفق وأهداف التعليم قبل المهنى ٠
٣— توسيع وأختيار المحتوى الخاص بالمهنة «الحرفة» موضوع الدراسة ٠

٤— تقسيم محتوى المادة بشكل متسلسل ومعقول على الصفوف الأربعة .
٥— وضع استراتيجيات للتدريس لكل صف .
٦— وضع خطة تقييم تتمشى مع الخطوط العامة التى تضمنتها الوثائق المتعلقة بالموضوع.

ولما كانت بعض المدارس «١٠٠٠ مدرسة» تدرس مواد عملية مثل أعمال الخشب والحديد والزراعة والعلوم المنزلية قبل تطبيق التعليم قبل المهنى، فقد رأت الوزارة ألا تظل هذه المواد العملية تدرس بجانب مادتى التعليم قبل المهنى، لأن ذلك يفوق طاقتها، فكان أن أتخذ مركز تطوير المناهج الخطوط اللازمة لمراجعة هذه المناهج لتتفق مع أهداف التعليم قبل المهنى، وعلى هذا فقد تم أعداد وطبع بعض الإرشادات الخاصة بالدراسات الجديدة بالنسبة للمواد الآتيه:

١ — العلوم الزراعية .
٢— أعمال الخشب .
٣— النسيج .
٤— صناعة المنسوجات والملابس .
٥— دراسات ادارة الأعمال .
٦— العلوم المنزلية .
٧— أعمال المعادن .
٨— أعمال الصلصال .

وقد تضمنت الإرشادات الخاصة بهذه الدراسات أهداف المنهج ومواصفاته بالنسبة للصفوف الأربعة ولكل مادة على حدة، كما تضمنت تفصيلات للمحتوى بالنسبة لكل وحدة وبالنسبة لكل درس وتضمنت أيضا إقتراح المناشط بطرق التدريس وأساليب الأمتحانات .

المرحلة الرابعة «لجنة التعليم قبل المهنى بمركز تطوير المناهج تتولى عملية الدفع لتدعيم منهج التعليم قبل المهنى ككل:—

إذا اعتبرنا عام ١٩٧٢ عام الإستكشاف والعمل الشاق، فإن عام ١٩٧٣ كان عام التدعيم والتنسيق. فلقد كان هناك توقع أنه بنهاية عام ١٩٧٢ ستكون أغلب المدارس، ان لم تكن جميعها، قد انتهت من اختيار دراساتها قبل المهنية ووضعت لها

المناهج طبقا للتوجيهات المعطاة لها • وكانت الخطوة الكبيرة التالية هى تصنيف وتنظيم هذه المناهج المختلفة وصولا إلى التنسيق المركزى للبرنامج ككل، وإلى تسهيل عملية التقييم • وانطلاقا من هذا الهدف طلبت لجنة المناهج قبل المهنية بمركز تطوير المناهج من جميع مديرى المدارس أن يوافوها بنسخ من مناهجها قبل المهنية وبأية معلومات فى هذا الشأن فى مدى مهلة محددة • وقد تلقت اللجنة ما يقرب من أربعة آلاف منهج فى الربع الأول من عام ١٩٧٣ • وقد أوضح تحليل هذه المناهج أن جميعها تقريبا قد تناولت مهن إنتاج ومهن خدمات معنية تمارس فى جميع أنحاء البلاد «حوالى ٨١ مهنة» • وهكذا أمكن تصنيف هذه المناهج طبقا للمجالات المهنية •

ومع ذلك فقد أوضح المزيد من التحليل أن المناهج التى تقدمت بها المدارس المختلفة بالنسبة لنفس المجال المهنى «مثل صناعة الألياف أو الصناعات القائمة على أشجار جوز الهند» قد تنوعت تنوعا كبيرا من ناحية المحتوى • ورغم أن ذلك كان شيئا مرغوبا فيه على مستوى المدرسة، الا أنه قد تسبب فى مشكلات أخرى مثل مشكلة التنسيق المركزى ومشكلة التقييم المركزى، وخاصة فيما يتعلق بعقد الامتحانات العامة لهذه المواد فى نهاية المرحلة • ولذلك فقد ظهر أنه من المفيد إيجاد درجة معينة من التوجيه بالنسبة لمناهج الامتحانات المركزية على الأقل، واعطاء المدارس فى نفس الوقت الحرية لتعديل أو تبنى أو توسيع خططها الخاصة، فى حدود الإطار الذى وضعته المناهج المشتركة • وفوق ذلك فإن المنهج المشترك سوف يكون الأساس بالنسبة للمدارس غير الرائدة لتنظيم منهجها قبل المهنى داخل المدرسة بشكل يتفق ومناهج المدارس الأخرى •

وكانت المهمة الهامة التالية للجنة هى تطوير مناهج تلك الإمتحانات، على أساس مناهج المدارس الموجودة لدى اللجنة • وقد قام أعضاء اللجنة باختيار وتحليل عينة كبيرة من المناهج التى وصلت إلى المستوى المطلوب، وقد أمكن تحديد مثل هذه المناهج المرضية فى حوالى ٥٠ الى ٦٠٪ من المواد المصنفة •

وبعد الانتهاء من تحليل المناهج أستقر رأى أعضاء اللجنة أخيرا على شكل معين وموحد بالنسبة للمناهج كلها، فقد كان هناك إحساس قوى بأن لذلك مزايا إيجابية بالنسبة لبعض المشكلات الخاصة بتطوير المنهج قبل المهنى وبتعليم معلمى المواد قبل المهنية •

وقد قام كل عضو من أعضاء اللجنة بعد ذلك بتكوين «لجنة مادة» من المدرسين المختارين فى بعض المواد، وكان يتم دعوة الخبراء المهنيين لاستشارتهم. وهكذا أمكن عن طريق لجان المواد هذه وتحت إشراف لجنة التعليم قبل المهنى التوصل إلى الصيغة النهائية لمناهج الامتحان بالنسبة لكل المواد قبل المهنية التى تضمنها التصنيف، ولا بد من التأكيد على أن هذا العمل كان أساسه تدعيم المناهج المدرسية. وقد تحددت أيضا فى هذه المرحلة فترة كل دراسة «١٢ فترة أو ست فترات أو أربع».

وقد تمت العملية فى نهاية عام ١٩٧٣ عندما تم وضع ٧٣ منهج امتحان ترتبط بقائمة تصنيفات المواد قبل المهنية. وقد اشترك فى هذه العملية مائتا معلم من مختلف المواد.

وقد تم ارسال نسخ من مناهج الأمتحانات للمدارس فى يناير ١٩٧٤ وقد تقرر مراجعة قائمة المناهج قبل المهنية المعتمدة بشكل دورى كلما دعت الحاجة إلى ذلك. ويوجد فى الوقت الحالى ثمانية وثلاثون من مناهج الإثنى عشرة فترة وستة وعشرون من مناهج الفترات الست وسبعة عشر منهجا ذات الأربع فترات. وقد تم تنظيم كل منهج من المناهج قبل المهنية طبقا لشكل عام يتضمن الملامح المميزة التالية:

أ— اسم المنهج وأرقامه المميزة.

ب — الأهداف الوسيطة أو المحددة الخاصة بكل دراسة قبل مهنية.

ج — أسماء المعلمين وأعضاء اللجنة قبل المهنية وغيرهم من المسئولين عن وضع المنهج بصورته النهائية.

د — مواصفات المحتوى مرتبه أولا بحسب الصف «أى من الصف السادس إلى التاسع» وثانيا تحت مجموعة من الموضوعات العريضة التى تشترك فيها كل الصفوف.

المرحلة الخامسة «المهام الرئيسية التى قامت بها لجنة المناهج قبل المهنية بمركز تطوير المناهج فى هذه المرحلة»:—

١ — مراجعة مناهج الأمتحانات قبل المهنية «١٩٧٥»:

لقد أثبتت تجربة أربع سنوات أن مناهج الفترات الأربع لها حدودها وعيوبها، إذ أن قصر الفترة الزمنية المخصصة لهذه المناهج وما ينتج عن ذلك من الحاجة إلى ضم مجموعة متنوعة من دراسات الفترات الأربع لإتمام الأربع وعشرين فترة من العمل، قد

تسبب فى المزيد من المشكلات بالنسبة للمدارس، وخاصة مشكلات التقييم وتنظيم الجدول وإيجاد المعلمين والحصول على التسهيلات ...الخ. وهى مشكلات تزيد حدتها عن مثيلاتها فى المدارس التى تطبق النوعين الآخرين من المناهج «مناهج ال ٦، ١٢ فترة».

وفى ضوء هذه المشكلة، قامت لجنة المناهج قبل المهنية باتخاذ الخطوات اللازمة لمراجعة مناهج الفترات الأربع فى عام ١٩٧٥. وقد أمكن من خلال عملية المراجعة ضم مجموعات معينة من مناهج الفترات الأربع لتكون إما مناهج فترات ست أو مناهج اثنتى عشرة فترة. كما أمكن أدخال فترات أربع أخرى فى مناهج فترات ست أو مناهج اثنتى عشرة فترة، وتتخذ الخطوات الآن لإدخال هذه التعديلات فى المدارس وذلك خلال فترة زمنية مناسبة حتى يكون التغيير هادئا.

٢ـ ايجاد مصادر الإطلاع لمعلمى المواد قبل المهنية:

من المشكلات التى تواجه مدرسى المواد قبل المهنية فى عملهم اليوم إفتقارهم إلى مصادر المعرفة المطبوعة والخاصة بالمهن التى يدرسونها، وخاصة ما يتعلق بالجوانب النظرية منها.

وبما أنه ليس بامكان المعلم فى كل وقته أن يرجع إلى صاحب المهنة التى يعلمها ــ وان كان ذلك مفيدا بالنسبة للجوانب العملية ــ فان الحاجة قد ظهرت لجمع وتوثيق المعرفة العلمية والفنية الخاصة بمختلف المواد قبل المهنية. وهذه المشكلة تقوم الآن بالتصدى لها على نطاق ضيق لجان إقليمية ومدرسون أوائل للمواد قبل المهنية. وتعمل الآن لجنة التعليم قبل المهنى على دعم هذه الجهود عن طريق برنامج دائم لتطوير المادة العلمية وتوفيرها للمعلمين بالنسبة لجوانب معينة من بعض المواد قبل المهنية المختارة.

رابعا : تقييم الدراسات قبل المهنية

يتناول هذا الجزء أساليب التقييم التى تتبعها المدارس وتتبعها الوزارة فى محاولاتهم لتقييم مدى تحقيق التلاميذ للأهداف الرئيسية للدراسات قبل المهنية .

أ – التقييم على مستوى المدرسة :

إن الدراسات قبل المهنية تمثل مواد امتحان إجبارية فى امتحان الشهادة الوطنية للتعليم العام، والذى يعقد فى نهاية الصف التاسع . وإجراء هذا الإمتحان – شأنه شأن أمتحانات الثانوية العامة سواء المستوى العادى أو المستوى الخاص «جى س اى» – هو مسئولية إدارة الإمتحانات بوزارة التعليم .

وأمتحانات الورقة والقلم والإمتحانات العملية التى تجرى عامة فى الامتحانات العامة لا تصلح اطلاقا لتقييم الدراسات قبل المهنية .
وعلى سبيل المثال:

١ – فان المهارات اليدوية لا يمكن قياسها بسهولة أو بشكل مناسب عن طريق إمتحان قومى موحد فى نهاية الفترة الدراسية، ويرجع ذلك إلى كثرة المواد قبل المهنية وعددها، وبالتالى إلى تعدد المهارات اليدوية المرتبطة بها .

٢ – كما أن الدراسة قبل المهنية تختلف من مدرسة إلى أخرى، بحسب اختلاف البيئة المحلية، وهذا هو أحد أهداف البرنامج، ولذلك كان من الصعب قياس هذه الجوانب المختلفة للمهنة الواحدة عن طريق امتحان موحد على المستوى القومى

ويمكن قياس هذه الجوانب بشكل أفضل على مستوى المدرسة، وذلك عن طريق مدرسى هذه المواد أنفسهم . ولذلك فقد أدخلت عملية تقييم تحصيل التلميذ للمواد قبل المهنية عن طريق المدرسة فى خطة تقييم الدراسات قبل المهنية . والدرجة النهائية التى يحصل عليها التلميذ فى الدراسات قبل المهنية – طبقا لهذه الخطة – فى نهاية المرحلة هى محصلة درجة الدراسات قبل المهنية التى حصل عليها التلميذ لأدائه فى المدرسة، مضافا إليها الدرجة التى يحصل عليها فى الامتحان التحريرى لنفس هذه المواد فى أمتحان الشهادة الوطنية للتعليم العام .

أما خطوات التقييم التى يجب على المعلمين أتباعها عند وضعهم لدرجة المدرسة فقد تضمنها منشور للوزارة تحت عنوان «تقييم الدراسات قبل المهنية»

ويعطى كل تلميذ يدخل أمتحان الشهادة الوطنية للتعليم العام «درجة مدرسية نهائية عن طريق المدرسة بالنسبة لكل دراسة على النحو التالى:

أ— ممتاز
ب — جيد جدا
د — مقبول
هـ — غير مرضى .

وتحسب الدرجة المدرسية النهائية على أساس أداء التلميذ على امتداد السنوات الأربع للمدرسة الإعدادية . ولهذا الغرض تحتفظ المدرسة بسجل للدرجات تسجل فيه الدرجات فى كل فترة أو فترتين فى السنة بالنسبة لكل تلميذ فى كل مادة من المواد قبل المهنية، وذلك منذ بداية المرحلة . ودرجات نهاية الفترة أو الدرجات نصف السنوية للتلميذ هى مجموع درجات العملى الناتجة عن التقييم المستمر، ودرجات للتعلم الذهنى تأتى من الامتحانات الشفوية أو التحريرية أو كلاهما معا، والتى تعقد شهريا أو فتريا نصف سنويا . وهذه الامتحانات هى مسئولية معلمى المواد بالمدرسة . ثم تحول الدرجات الخام لتلاميذ الفصل إلى تقديرات طبقا للنسب الآتيه:

أعلى ١٠٪ من تلاميذ الفصل — تقدير أ
ال ٢٠٪ التاليون — تقدير ب
ال ٤٠٪ التاليون — تقدير ج
ال ٢٠٪ التاليون — تقدير د
أقل ١٠ ٪ من تلاميذ الفصل — تقديره

وهكذا فى نهاية كل سنة سيكون كل تلميذ قد حصل على درجتين على الأقل فى كل مادة من مواد دراسته قبل المهنية، وفى منتصف السنة الأخيرة تكون للتلميذ مجموعة من الدرجات على أساسها تعطيه المدرسة الدرجة المدرسية النهائية وهذه الدرجات يضعها مدير المدرسة فى طلب «امتحان الشهادة الوطنية للتعليم العام» الخاص بكل تلميذ .

ونظرا لخبرة غالبية المعلمين المحدودة بالنسبة لعمليات التقييم، فان طرق التقييم التى تتبع حاليا تتميز بالبساطة والفعالية، فبالنسبة للمهارات الحركية هناك طريقتان تستخدمان على مستوى واسع وهما:

— التقييم القائم على ملاحظة التلاميذ وهم منهمكون فى أعمال يدوية معينة.
— التقييم القائم على منتجات التلاميذ.

أما بالنسبة للجانب الذهنى من التعلم، فان اختبارات المقال التقليدية هى الشائعة الاستعمال بالأضافة إلى الأسئلة الموضوعية والأسئلة الشفوية، إذا كان المدرسون ملمين بها.

وهناك تشجيع للتلاميذ على أن يقوموا بعملية تقييم ذاتى لعملهم تحت إشراف المعلمين، وهم يقدرون لأنفسهم درجات يحتفظ بها المدرسون ومديرو المدارس ولكنها لا تؤخذ فى الحسبان عند حساب الدرجة المدرسية النهائية.

ب — الأمتحان التحريرى على المستوى القومى «الشهادة الوطنية للتعليم العام»:

لقد تم ادخال الدراسات قبل المهنية كمواد امتحان فى امتحان «الشهادة الوطنية للتعليم العام» رغم صعوبة تقييم هذه الدراسات بامتحان عام، وذلك لعدة أسباب عملية:

١ — رغم عيوب ومساوىء نظام الامتحان العام المركزى والثابت فإن التلاميذ وأولياء الأمور والمجتمع كله مازالوا يضعون ثقتهم فيه، والمواد التى تقيم فى هذا الامتحان هى المواد التى تلقى القبول والإهتمام من الجميع، فإذا لم تدخل الدراسات قبل المهنية ضمن مواد هذا الإمتحان فلن يهتم بها إلا القليلون رغم قيمتها التربوية العالية.

٢ — فى موقف تختلف فيه تقديرات المدارس حتى بالنسبة للمادة الواحدة من المواد قبل المهنية فإن الإمتحان على المستوى القومى لا يضمن حدوث حد أدنى من التعليم فى المدارس المختلفة فحسب، وإنما يضمن أيضا وجود درجة معينة من التوحيد، فى عمليات التقييم التى تحدث على مستوى المدرسة.

وامتحان «الشهادة الوطنية للتعليم العام» الذى يعقد فى نهاية السنة التاسعة للتعليم هو امتحان تحريرى ذهنى حتى فى المواد قبل المهنية. وبالاضافة إلى ذلك هناك امتحانات قبل مهنية عامة فى:

أ- الرسم الهندسى والميكانيكى.
ب- موارد البلاد «وهو جزء مستمد من مناهج الوزارة المتعلقة بهذا الموضوع».

وتتضمن الدرجات التى تعطيها ادارة الامتحانات للطالب فى المادتين قبل المهنيتين فى هذا الامتحان النهائى ثلاث مكونات هى:

المادة قبل المهنية الأولى:

«اما منهج اثنتى عشرة فترة أو ما يعادله من مناهج»: فيشمل التقييم

١- تقدير أو تقديرات المدرسة عن المادة أو المواد قبل المهنية المشار اليها.
٢- درجات الامتحان التحريرى لهذه المواد.
٣- درجات مادة موارد البلاد.

المادة قبل المهنية الثانية:

«اما منهج اثنتى عشرة فترة أو ما يعادله من مناهج»: فيتضمن التقييم

١- تقديرات المدرسة عن هذه المادة أو المواد.
٢- درجات الامتحان التحريرى لهذه المادة أو المواد.
٣- درجات مادة الرسم الهندسى والميكانيكى.

أما الثقل الذى يعطى لكل من هذه المكونات فهو كالآتى:

من ٤٠ إلى ٤٥٪ لتقديرات المدرسة.
٣٥ ٪ للامتحان التحريرى.
من ٢٠ إلى ٢٥٪ لمادة موارد البلاد أو «الرسم الهندسى والميكانيكى».

ج- أساليب التقييم بالنسبة للأمتحان التحريرى على المستوى القومى:

لقد قامت الوزارة بالتعاون مع ادارة الامتحانات ومركز تطوير المناهج باجراء اختبار تجريبى عام ١٩٧٤ على أطفال الصف الثامن «١٢٢٥٠ طفل» فى ٣٢٠ مدرسة على امتداد الجزيرة، وقد أستغرق التجريب ستة أشهر وشمل الدراسات قبل المهنية الاحدى والثمانين التى قام بتدريسها مائتا مدرس. وطبقا لهذه

التجربة أمكن تقدير الوقت اللازم لاختبار المادتين قبل المهنيتين بثلاث ساعات لهما معا أو لما يعادلهما من مواد .

ويتكون كل امتحان من جزأين:

الجزء الاول: ويتكون من أسئلة الاختيار من المتعدد .

الجزء الثانى: ويتكون من أسئلة المقال المحددة .

ويتنوع عدد الأسئلة الخاص بكل امتحان طبقا للزمن المخصص للمنهج .

د — بعض المشكلات الرئيسية والإتجاهات المستقبلية:

وأهم هذه المشاكل ما كان متعلقا بالنواحى التنظيمية والإدارية الخاصة بالإمتحانات التى تقدم إليها ١٣٠ ألف تلميذ ويدرس كل منهم مادتين قبل مهنيتين قد تحتوى كل مادة منهما على أكثر من منهج ان لم تكن من مواد الاثنتى عشرة فترة .

وتقوم الآن لجنة المناهج قبل المهنية بمركز تطوير المناهج بمراجعة مناهج الفترات الأربع حتى ترفع من قائمة الدراسات قبل المهنية المعتمدة ما يمكن الإستغناء عنه، مما سيقلل من عدد مناهج الأمتحان . وهناك أيضا إحتمال الأخذ باللامزكزية بالنسبة للامتحان على المستوى القومى مما سينتج عنه مواجهة هذه المشكلات التنظيمية والإدارية بشكل أكثر كفاءة .

خامسا : التسهيلات اللازمة لتدريس المواد قبل المهنية :

لما كان نصيب التعليم فى سرى لانكا من ميزانية الدولة، هو كل ما يمكن أن تقدمه الدولة، فقد انتهجت وزارة التعليم سياسة تشجيع المدارس على الإكتفاء الذاتى والاعتماد على النفس، وذلك عن طريق اشراك المجتمع المحلى فى تمويل البرامج قبل المهنية وعن طريق بيع المنتجات التى يحتاجها السوق مما تنتجه المدرسة عن طريق هذه البرامج قبل المهنية، وهناك بعض المكاتب الإقليمية التى تخصص صالات لبيع هذه المنتجات . ومع تشجيع هذا الاتجاه فإن الوزارة وفرت المعدات التى تحتاجها المدارس لهذه الدراسات فى حدود إمكاناتها، كما أن الحكومة اليابانية أرسلت معدات صيد سمك ثمينة، كما أوفدت أربعة خبراء فى تعليم المهن الخاصة بالصيد «وذلك بموجب خطة المساعدات الخاصة بمشروع كولومبو»، وبهذا تكون اليابان قد أعطت دفعة قوية لتطوير هذه الدراسات .

ولما كانت الوزارة لا تستطيع تزويد كل المدارس بما تحتاجه من معدات خلال فترة زمنية قصيرة، فكان لا بد من وضع خطة توجه المديرين والمعلمين بالمدارس وكذلك الإداريين التربويين، وهى تحديد المعدات التى يعطونها الأولوية فى الشراء من المبالغ الموجودة، وذلك فى الوقت الذى لا تتوفر فيه لديهم قائمة موحدة بالأدوات والمعدات والخامات اللازمه للمواد قبل المهنية المختلفة ولمواجهة هذه المشكلة فان لجنة المناهج قبل المهنية تقوم الآن بوضع قوائم خاصة بكل مهنة وبكل صف من الصفوف لتحديد الحد الأدنى من الادوات اللازمة لخمسة وعشرين تلميذا .

سادسا : تدريب المعلمين على تدريس المواد قبل المهنية :

عندما بدأ ادخال هذه المواد فى عام ١٩٧٢، لم يكن هناك مدرسون مدربون تدريبا خاصا لتدريس هذه المواد، وذلك باستثناء المدارس التى كانت بها بعض الدراسات العملية التقليدية، وكان على المدارس أن تعتمد على التطوع وروح التعاون لدى المدرسين المدربين تدريبا عاما والمشتركين فى تطوير هذه المواد قبل المهنية . ورغم أن مركز تطوير المناهج قد أوصى أن تقوم لجان المواد قبل المهنية بعمليات تدريب جماعية كلما أمكن ذلك، فلم يتمكن من تنفيذ ذلك إلا عدد قليل من المدارس . ويقوم أغلب المدرسين الذين يقومون بتدريس المواد قبل المهنية بالإستعانة بخبراء المهن

التى يدرسونها والحرفيين الذين يمارسونها حتى يأخذوا عنهم المهارات المرتبطة بتلك المهن، لأنهم فى أغلب الأحوال ليسوا على دراية بالعمليات الخاصة بالمهنة أو المهن التى يدرسونها، وهذه الإستعانة بمن يلمون بالمهن فى البيئة هى من الأمور التى تشجعها الوزارة لأنها أحد أهداف البرنامج .

وقد كان من الصعب ادخال هذه الدراسات فى كليات اعداد المعلمين القائمة بالفعل نظرا للارتباط القوى بين هذه الدراسات والبيئة، ولذا كانت الاستراتيجية التى أخذ بها هى القيام بعمليات تدريب محلية تحت اشراف مركز تطوير المناهج .

وكانت خطط تدريب المعلمين والعاملين فى الميدان على النحو التالى:

١ — فرق المدرسين الأوائل قبل المهنية :

ويتكون كل فريق من مدرس للمهن وآخر للزراعة وثالث للعلوم، وكل فريق يختص بمنطقة يقوم بتدريب مدرسيها، ويعفى هؤلاء المدرسون من العمل بمدارسهم الأصلية بعد أن يتم أختيارهم ممن تتوافر فيهم قدرات الإبداع والقيادة . ويقوم فريق التدريب هذا بتخطيط برنامج التدريب وتنظيمه وتنفيذه فى منطقته التى تضم فى المتوسط بين ثلاثين وأربعين مادة قبل مهنية تدرس فى ٥٠٠ إلى ٦٠٠ مدرسة، ويقوم على تدريسها من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ معلم. وقد أعد مركز تطوير المناهج خطة للتدريب المستمر لهؤلاء المعلمين الأوائل أعضاء فرق التدريب، وطبقا لهذه الخطة يلتقى هؤلاء المدرسون فتريا ويتلقون فى كل فترة تدريبا يستمر لثلاثة أو خمسة أيام فى المتوسط. ويتم هذا التدريب بمركز تطوير المناهج ويحضره المدرسون الأوائل أعضاء فرق التدريب من كل أنحاء الجزيرة . ويخطط لهذا التدريب وتقوم بتنفيذه لجنة التعليم قبل المهنى بالتعاون مع وحدة التدريب التربوى بمركز تطوير المناهج، ويتم هذا التدريب مرتين أو ثلاث مرات فى السنة . أما الأهداف الرئيسية لهذا التدريب فهى ضمان أن المعلمين الأوائل للمواد قبل المهنية:

أ— يعرفون ويفهمون فلسفة ومبادىء برنامج التعليم قبل المهنى وتنظيمه وكذلك الإصلاحات التعليمية الحالية وتغييرات المناهج الأخرى بصفة عامة .

ب —يعرفون ويفهمون بعض عمليات التحديث التى تتم فى مناهج البلدان الأخرى والتى تحاول هذه البلدان عن طريقها تضييق الفجوة بين المدرسة وعالم العمل .

ج – يعرفون ويكتسبون المهارات الخاصة بعمليات تطوير المنهج وطرق التدريس وأساليب التقييم فيما يتعلق بالدراسات قبل المهنية •

د – يعرفون ويكتسبون المهارات الخاصة بتدريب المعلمين مثل تخطيط البرنامج وتنظيمه وتنفيذه، وهو برنامج التدريب على تدريس الدراسات قبل المهنية •

ها –يكتسبون المعارف والمهارات الخاصة بمهنة واحدة على الأقل من المهن غير الشائعة •

وعندما ينتهى فريق المعلمين الأوائل من تدريبهم الدورى، يعود كل فريق إلى منطقته حيث يبدأ فى تخطيط وتنفيذ برامج تدريبية تكفى فترة دراسية، بالتنسيق مع مسئول التدريب • بالمنطقة ومع المختصين بالميدان وتتلقى المجموعة الواحدة من المدرسين فى الغالب حوالى خمسة أيام من التدريب فى العام، وقد يتم تدريبهم فى نفس مدرستهم • والتدريب الذى يستغرق خمس ساعات يتكون من شقين :–

أ – حلقة دراسية عن تطوير المناهج لإرشاد المعلمين إلى كيفية الإستفادة من الإرشادات الدراسية وكيفية تطوير خطط التدريس وكيفية تطويع الموارد لخدمة الدراسات قبل المهنية التى يقومون بتدريسها، كما أن هذه الحلقة الدراسية تهدف أيضا إلى توجيه المعلمين إلى كيفية أستخدام طرق وأساليب التقييم العامة •

ب – حلقة دراسيه عن التدريب على المهارات المتعلقة بدراسة أو بدراسات قبل مهنية معينة • ويقوم المعلمون الأوائل غالبا بدعوة الخبراء الحكوميين أو خبراء المؤسسات الخاصة أو المتمرسين فى المهنة بالهيئة المحلية لمساعدتهم فى الجوانب التعليمية كلما أمكن ذلك وكلما كان ذلك ضروريا •

وبالأضافة إلى عملية التدريب يطلب من المدرسين الأوائل القيام بزيارة خمس مدارس كل فترة، بمعدل ثلاث زيارات لكل مدرسة، وذلك للمشاركة والمساعدة فى برامج تدريس المواد قبل المهنية فى تلك المدارس •

وتستغرق الدورة التدريبية التى يقوم بها المعلمون الأوائل عشرة أيام عمل تخصص خمسة أيام منها لزيارة المدارس بينما تقضى الخمسة أيام الأخرى فى التخطيط العام وفى الأعمال المكتبية •

٢- برامج التدريب المباشرة للمدرسين والتى تنظمها لجنة الدراسات قبل المهنية بمركز تطوير المناهج :-

وهذه البرامج تعقد لمجموعات صغيرة من المعلمين بالنسبة لمواد قبل مهنية معينة. وذلك بالاضافة الى البرامج التى يعقدها المعلمون الأوائل. ومن أمثلة هذه البرامج برنامج المهن المتعلقة بصيد السمك والتى تكون لجنة التدريب الأولى قد أنتهت منها على امتداد الجزيرة كلها «١٥٠ مدرسة»، وقد تم ذلك بالتعاون مع الخبراء اليابانيين .

٣- حلقات الدراسة للعاملين بالميدان ولمنسقى التدريب :

وهى حلقات دورية لتبصير العاملين بالميدان بسياسة التعليم قبل المهنى وبرامجه وتنظيم التدريب ايضا، وهذه الحلقات تعقد مرتين أو ثلاث مرات فى السنة وتستغرق كل منها يوما أو يومين .

٤- التعليم قبل المهنى كموضوع للدراسة بالجامعة :

يمثل التعليم قبل المهنى الآن عنصرا إجباريا فى دبلوم الدراسات العليا فى الدراسة التى تقدمها كلية التربية بجامعة سرى لانكا، ويتم التخطيط لهذه الدراسة والقيام بتنفيذها بالتعاون مع لجنة التعليم قبل المهنى بمركز تطوير المناهج، كما ستكون هذه الدراسات اختيارية فى دراسة الدبلوم المشار اليه، حيث يتلقى الطلبة الذين يختارون هذه الدراسات كمجال للبحث مزيدا من المحاضرات فيها .

٥- التعليم قبل المهنى يفتح للمعلمين أفاقا جديدة :

لقد فتح التعليم قبل المهنى للمعلمين الذين تتوافر لديهم صفات القيادة والإبتكار آفاقا جديدة فى عملهم بشكل لم يسبق له مثيل، فلا يقتصر عمل المعلم الآن على القيام بالتدريس داخل الفصل، بل إن أولئك التلاميذ يقومون الآن - وهذا بالطبع لا ينطبق إلا على الموهوبين منهم - بالمشاركة فى التخطيط لما يدرسونه، ولما يمكن أن يفيدوا منه من الموارد المتاحة، والمشاركة أيضا فى تطوير المناهج، وقد أوجد ذلك لهم فرصا لم تكن متوافرة من قبل، فى مجال التعبير عن استعداداتهم .

٦- التعليم قبل المهنى والأمتحانات:

لقد غيرت امتحانات التعليم قبل المهنى من أساليب التقييم التقليدية الجامدة . فى الشهادات العامة، وأصبح المعلم- بفضل اساليب التقييم الجديدة التى أخذت بها الدراسات قبل المهنية- يتحمل قدرا كبيرا من المسئولية فيما يتعلق بعمله كمعلم، كما أصبح هناك إعتراف به بشكل أفضل.

سابعا : ملامح التجديد فى برناج الدراسات قبل المهنية :

١ — ان برنامج الدراسات قبل المهنية هو محاولة لربط أهداف التعليم بالأهداف القومية، تحقيقا لسياسة التنمية الإجتماعية والإقتصادية ٠ وتهدف هذه الدراسات إلى تصحيح عيوب التعليم وإلى غرس قيم وأتجاهات جديدة فى نفوس الشباب. كما تهدف أيضا الى تزويدهم بالمعارف والمهارات التى يحتاجها الفرد كما تحتاجها الأمة ٠ وهى تهدف أخيرا إلى الربط بيت التعليم داخل المدرسة وبين العمل خارجها ٠

٢ — ولما كانت المواد العملية لا تحقق أهداف التعليم قبل المهنى، فقد كان من الضرورى الإلتجاء إلى المهن التى تمارس فى البيئة لتكون نواة لمنهج الدراسة المهنية ٠ والتأكيد هنا ليس على التدريب على المهنة فى حد ذاته بل على تزويد التلاميذ بخبرات تعليمية متخصصة ومتنوعة ترتبط ببيئتهم المهنية ٠ كما أن اللجوء إلى بيئة العمل كمصدر للمناهج هو فى حد ذاته نقطة تحول هامة فى النظر إلى التعليم ٠

٣ — ومن الملامح الأخرى لهذه الدراسات ضرورة إستعانة مديرى المدارس والمعلمين بالخبرات المحلية فى بيئة المدرسة إذا ما أرادوا النهوض بالدراسات قبل المهنية. وهو شىء مرغوب فيه، وقد أدى هذا إلى تحطيم الحواجز التقليدية بين المدرسة والمجتمع الذى توجد فيه ٠

٤ — لقد أحدثت هذه الدراسات تغييرا كبيرا فى عمليات تطوير المناهج واتجاهها نحو اللامركزية، فبدلا من أن يقوم مركز تطوير المناهج وحده بهذه العملية فقد ساندته هذه المرة جهود مئات من المدرسين وعشرات من مديرى المدارس وغيرهم من العاملين بالميدان، كما ساهمت أيضا الخبرات المحلية فى وضع المناهج الأولية ٠ وهذا أتجاه جديد ومرغوب فى نفس الوقت، بعكس الأسلوب التقليدى المركزى فى تخطيط المناهج وتطويرها ٠

ثامنا : تقييم برنامج الدراسات قبل المهنية

يقوم بتقييم الدراسات قبل المهنية فى مركز تطوير المناهج جميع أعضاء وحدة التقييم ولجنة المناهج قبل المهنية •

ووحدة التقييم هى المسئولة عن عمليات التقييم الخاصة بالمرحلة الإعدادية كلها بما فيها الدراسات قبل المهنية • وقد أجرت هذه الوحدة، لهذا الغرض، دراسة بدأت عام ١٩٧٢ على عينة عشوائية ممثلة تبلغ خمسة آلاف تلميذ، وهو رقم يمثل حوالى ٢٪ من مجموع تلاميذ هذه المرحلة • وكانت أداة التقييم الرئيسية التى استخدمت لقياس أدق أجزاء المنهج هى امتحان تحصيلى موضوعى • أما بالنسبة للعدد الكبير من الدراسات قبل المهنية — فى ظل نقص الامكانات — فقد كان من المستحيل اجراء أختبارات تحصيلية خاصة بها فى عامى ١٩٧٢، و١٩٧٣ على التوالى، وكان هدف الإستفتاء هو الحصول على معلومات عن أتجاهات التلاميذ والمعلمين نحو الدراسات قبل المهنية وأمكانات التدريس المتاحة ...الخ • وكان رأى ٨٦٪ من المعلمين، فى تقرير ١٩٧٢، أن لتلاميذهم أتجاها إيجابيا نحو الدراسات قبل المهنية، كما أفاد ٨٣٪ أنهم يدرسون هذه المواد بثقة • وقد تمكن ٢٤٪ فقط من المعلمين من الإستعانة بمن يساعدهم فى التعليم من خارج المدرسة، وهو رقم لا يعتبر ضئيلا بالنسبة للسنة الأولى • ومن ناحية أخرى فقد قال ٧٢٪ ممن المعلمين إن المعدات والمواد الأولية المتوفرة بالمدرسة لا تتناسب مع المناهج بالمدرسة •

أما الأسلوب الذى أتبعته لجنة المناهج قبل المهنية فى التقييم فهو أسلوب الملاحظة المباشرة وقد قام أعضاء اللجنة بزيارة عينة من المدارس الممثلة سالفة الذكر تحقيقا لهذا الغرض فى عام ١٩٧٥، ففى أغسطس من هذا العام كانت اللجنة قد زارت خمسين مدرسة وقد قام أعضاء اللجنة بدراسة مفصلة عن طريق استبيان تناول الجوانب المختلفة لتخطيط وتنظيم وتدريس وتقييم برامج الدراسات قبل المهنية فى هذه المدارس، كما أن هناك مقابلات شخصية مع مديرى المدارس والمعلمين وبعض التلاميذ يجريها أعضاء اللجنة، وذلك بالإضافة إلى الملاحظة التى يقومون بها لفصول المدرسة أثناء تدريس الدروس قبل المهنية •

ويتم الحصول على انطباعات المعلمين الأوائل ومنسقى التدريب أيضا أثناء الدورات التدريبية وحلقات الدراسة التى تعقد بمركز تطوير المناهج، وفيها يدلون بمعلوماتهم أيضا عن الموقف فى الميدان •

تاسعا : بعض المشكلات الرئيسية :—

إن أى منهج جديد، لا بد وأن يواجه العديد من المشكلات فى كل مرحلة من مراحل تطبيقه، وهذا ينطبق بشكل خاص على المناهج قبل المهنية نظرا للنطاق الواسع الذى طبقت عليه والحاجة الملحة الى تطبيقه . ومن هذه المشكلات التى تواجهها الآن لجنة تطوير المناهج والوزارة ما يأتى:—

١ — عدم توفر مصادر المعلومات والمراجع المناسبة التى تعطى المعلومات العلمية والفنية اللازمة للدراسات قبل المهنية المختلفة وقد قدمت الوزارة مواد مفيدة على شكل ارشادات للتدريس بالنسبة للمواد العملية الثمان التى ادخلت فى برنامج الدراسات قبل المهنية ولكن تبقى الحاجة إلى المادة العلمية الخاصة بالدراسات الأخرى وعلى الرغم من وجود بعض المعلومات بالتقارير الحكومية والأبحاث والمجلات المتخصصة فإنها لا تصل إلى أغلب المعلمين فى مناطقهم وهناك معلومات قيمة لدى أصحاب المهن أنفسهم والخبراء، ولكن القليل جدا منها هو الموثق بشكل ممكن أن يستفيد منه المعلم . والواقع أن عملية تجميع وتنظيم وتوثيق هذا الكم الهائل من المعرفة الموجودة فى جميع أنحاء البلاد هى العملية التى يجب أن تتم فى المرحلة القادمة من البرنامج وقد بدأت هذه العملية بالفعل بمساعدة المعلمين الأوائل والعاملين بالميدان، على أن ذلك ليس كافيا حتى الآن . وعلى ذلك فإن توفير مصادر المعلومات برغم الحاجة الماسة اليها لا يمكن أن يتم إلا خلال مرحلة زمنية طويلة المدى .

٢— لقد تطلب تنفيذ هذا البرنامج على هذا النطاق وجود امكانات مادية كبيرة، كما تطلب وجود خبرات فى عمليات المسح المهنى للمجتمع وتخطيط المناهج المهنية والمواد الخام وطرق التدريس والتقييم إلى غير ذلك من الأساليب الجديدة التى لم يؤخذ بها من قبل . وقد حال عدم توفر هذه الامكانات المادية أو البشرية دون تحقيق الأهداف النهائية للبرنامج على النحو المرغوب .

٣— ومن المشكلات أيضا عدم توفر المعدات وغيرها من لوازم الدراسات قبل المهنية . ورغم أن الوزارة قد شجعت المدارس على الإعتماد على النفس والإكتفاء الذاتى، الا أنه يبدو أن معظم المدارس لم تتخلص بعد من الأسلوب القديم فى الإعتماد

على الإمدادات المركزية على أنه من الجدير بالذكر أن بعض المدارس قد أخذت فى الأعتماد على نفسها وعلى بيئتها وهو أمر لا يمكن أن نفترض تحقيقه على مستوى الواقع فى كل مدرسة وفى كل أنحاء البلاد. وفى ظل الظروف نجد أن بعض المدارس تضطر إلى تطويع برامجها للإمكانات المتاحة لها. وباختصار فإن مواجهة هذه المشكلات تتطلب تضافر الجهود على المستوى الحكومى والمستوى المحلى على السواء.

المحتويات

دار العالم العربى
٢٣ شارع الظاهر— القاهرة
تليفون ٩٠٦٧٠٦